

تفسير الثعالبي

والمروة والبيت وغير ذلك وفى الآية التى تأتى ان البدن من الشعائر والمنافع التجارة وطلب الرزق او الأجر والمغفرة والأجل المسمى الرجوع الى مكة لطواف الافاضة ومحلها مأخوذ من إحلال المحرم والمعنى ثم اخروا هذا كله الى طواف الافاضة بالبيت العتيق فالبيت على هذا التأويل مراد بنفسه قاله مالك فى الموطأ ت واطهر هذه التأويلات عندى تاويل عطاء وفى الثالث بعض تكلف ثم اخبر تعالى انه جعل لكل امة من الامم المؤمنة منسكا اي موضع نسك وعبادة هذا على ان المنسك طرف ويحتمل ان يريد به المصدر كأنه قال عبادة والناسك العابد وقال مجاهد سنة فى هراقة دماء الذبائح .

وقوله ليذكروا اسم الله معناه امرناهم عند ذبائحهم بذكر الله وان يكون الذبح له لأنه رازق ذلك وقوله فله أسلموا اي ءامنوا ويحتمل ان يريد استسلموا ثم امر سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم ان يبشر بشارة على الإطلاق وهى ابلغ من المفسرة لأنها مرسلة مع نهاية التخيّل للمخبتين المتواضعين الخاشعين المؤمنين والخبت ما انخفض من الأرض والمخبت المتواضع الذى مشيه متطامن كأنه فى حدور من الأرض وقال عمرو بن أوس المخبتون الذين لا يظلمون وإذا ظلموا لم ينتصروا قال ع وهذا مثال شريف من خلق المؤمن الهين اللين وقال مجاهد هم المطمئنون بأمر الله تعالى ووصفهم سبحانه بالخوف والوجل عند ذكر الله تعالى وذلك لقوة يقينهم ومراقبتهم لربهم وكأنهم بين يديه جل وعلا ووصفهم بالصبر وإقامة الصلاة وإدامتها وروي أن هذه الآية قوله وبشر المخبتين نزلت في ابي بكر وعمر وعثمان وعليهم أجمعين . وقوله سبحانه والبدن جعلناها لكم من شعائر الله البدن جمع بدنة وهى ما اشعر من ناقة او بقرة قاله عطاء وغيره وسميت بذلك لأنها تبذن اي تسمن وقيل بل هذا الاسم خاص بالإبل والخير هنا قيل فيه ما قيل